تعليم المهارات القرآنية

أحمد سيوطي أنصاري ناسوتيون

Abstrak

The Qur'an is the great miracle of the prophet Muhammad saw. The book is absolutely holy, far from any distortion as underwent by other holy books. The Qur'an book is the most authentic source book ever given to human civilization. Nowadays no scholars or linguist could imitate the beauty and the compact quality of the Qur'an. In addition, the Qur'an has also made a significant contribution to Arabic language and also its eternity. Thanks to the book, the Arabs became one community, and Muslims could unearth more knowledge. Therefore, the Qur'an has become the central point for Muslims from the time of the the Prophet to our recent era. A number of religious scholars, researchers, and writers have focused their attention on the holy book, from ways how to read, write, memorize, interpret, and study its miracle. This writing elaborates on the ways how to teach skills about the Qur'an i.e., listening, writing, reading, and memorizing-all in relation to various theories of education.

Keywords: *Miracle, Qirā'ah, Istimā, Tilāwah, Al-Hifd*

Abstrak

Al-Quran adalah mukjizat terbesar dari Nabi Muhammad saw. Kitab ini benar-benar suci, jauh dari distorsi seperti yang dialami oleh kitab-kitab suci yang lain. Kitab ini adalah kitab sumber yang paling autentik dalam sejarah peradaban manusia, sehingga sampai sekarang belum ada seorang sarjana atau ahli bahasa yang dapat meniru keindahan bahasa dan kepadatan isinya. Al-Quran sebagai sumber berbahasa Arab telah banyak memberikan sumbangan yang sangat berarti terhadap bahasa Arab. Dari kitab inilah bahasa Arab mendapat jaminan keabadiannya. Berkat kitab ini pulalah umat Arab menjadi satu suku bangsa, dan umat Islam bisa menggali banyak ilmu pengetahuan. Oleh karena itulah, Al-Quran menjadi titik sentral pandangan umat Islam

dari sejak zaman Nabi sampai sekarang. Para ulama, peneliti dan penulis banyak memusatkan perhatian mereka terhadap kitab ini, mulai dari cara membaca, menulis, menghafal, menafsirkan, mengkaji kemukjizatannya dan lain-lain.Tulisan ini mencoba mengangkat cara pengajaran skil ke-Al-Quran-an, mulai dari keterampilan mendengar, menulis, membaca dan menghafalnya dalam hubungannya dengan berbagai teori-teori pendidikan.

Kata kunci: *mu'jizāt, qirā'ah, istimā, tilāwah, al-'ilm, al-hifd*

مقدمة

أمرنا الله تعالى بالتعبد بتلاوة القرآن الكريم وحفظه، والقيام بأداء لفظه على النحو الذي عليه أنزل، وحراسته من أن يغير أو يبدل لتكون الحجة به قائمة على وجه الدهر، تعرف في كل زمان ويتوصل إليها في كل أوان ويكون سبيلها سبيل سائر العلوم التي يرويها الخلف عن السلف ويؤثرها الثاني عن الأول، فهو معجزة الله الخالدة المؤيدة لصدق نبينا وهو حجة الله تعالى على خلقه إلى يوم القيامة. وقد اختص نبينا عليه الصلاة والسلام بأن معجزته باقية على وجه الدهر وأن البرهان منها لائح ظاهر لكل من أراد معرفته وأن العلم به ممكن لمن التمسه. والأمر الذي كان به القرآن قائم فيه أبدا، والطريق إلى العلم به موجود والوصول إليه ممكن، ولذا وجب علينا معرفته والوصول إليه. ومن هنا برزت للباحث فكرة للكتابة في هذا الأمر، متخذا "تعليم المهارات القرآنية" موضوعا لها. وأما المهارات القرآنية التي يتناولها الباحث في هذا المقال تنحصر في مهارة الاستماع والقراءة والكتابة ثم مهارة الحفظ.

أولا : مهارة الاستماع

أ-_مفهوم الاستماع

الاستماع "مصدر استمع وهو فهم الكلام أو الانتباه إلى شيء مسموع مثل الاستماع إلى المتحدث"[1]. وهذا ليس مجرد السماع الذي هو مصدر "سمع" حيث إن

[1] حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢، الطبعة الأولي، ٧٥.

الثاني يتصف بأنه عمل فسيكولوجي يتوقف حدوثه على سلامة الأذن وليس من الضروري أن يكون للسامع دور فيه فيحدث السماع بإرادة السامع أم بغير إرادته. وأما الأول فيتصف بأنه عمل عقلي، لذلك فلا يتم حدوثه إلا بإرادة السامع. فالاستماع إذا أعلى درجة من السمع.

وهناك مصطلح آخر يجدر الإشارة إليه وهو "الإصغاء أو الإنصات" ويحدث هذا بغرض الفهم والاستيعاب. وهذا الأخير بالرغم من أنه عمل عقلي مثل الاستماع إلا أنه أعلى درجة من الاستماع. وفي هذا يقول الله تعالى (وإذا قرئ القرءان فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)(الأعراف ٢٠٤). ويعتقد الباحث أن هذا المعني الأخير هو الذي أراده العلماء عند كلامهم عن الاستماع. والدليل على ذلك أنهم عرفوا الاستماع بـــ"عملية عقلية تتطلب جهدا يبذله المستمع في متابعة المتكلم وفهم معني ما يقوله، واختزان أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر، وإجراء عمليات ربط بين الأفكار المتعددة."[٢]، إذ لا تتم هذه الأهداف بمجرد الاستماع وأنه لا فائدة من تعلم اللغة الأجنبية أو المواد الأخرى مثل القرآن الكريم إلا بالإنصات.

ب-_أهمية تعليم الاستماع

يعتقد البعض أن الاستماع نوع من أنواع القراءة، فيتناولونه عند كلامهم عن القراءة، والباحث يري أن الاستماع مهارة من المهارات اللغوية مثله مثل القراءة فالمستمع غير المقرئ، فلا يمكن أن نعتبر استماع التلاميذ لقراءة نموذجية من المعلم قراءة، كما لا يمكننا اعتبار استماع بعض التلاميذ لقراءة زميل لهم قراءة.

وباعتباره المهارة الأولي في اكتساب لغة الطفل ينبغي أن يهتم المعلم بالمران عليه منذ المرحلة الأولي من تعلمه. وهذا يمكن أن يتم بعدة أساليب منها الإكثار من مواقف الاستماع ومناقشتهم فيما استمعوا إليه ومطالبتهم بتلخيصه وتقويمه وتوجيههم إلى حسن الإنصات والإقبال على القارئ بوعي. وإذا استمر تعليم الاستماع في

---

[٢] محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٤، ١٤٦.

المرحلة الأولي من تعلم الطفل يرجى أن يكون التلاميذ متقنون لهذه المهارة إذا وصلوا إلى المرحلة الجامعية. والعكس صحيح حيث يعد إهمال الاستماع وعدم العناية به من المرحلة الأولي من تعلم الطفل سببا من أسباب ضعفهم في القراءة في المراحل التعليمية اللاحقة.

لقد اعتبر الاستماع أمرا ضروريا لضمان النجاح في التعلم بصفة عامة وفي تعليم اللغة الأجنبية بصفة خاصة. ومن هنا فلابد أن يتم ذلك مبكرا."ولقد أشير إلى أن القدرة على السيطرة على تمييز صوت جديد يتناقص مع العمر وأنه لمن المعلومات الشائعة أن الطفل يتعلم التحدث بطلاقة اللغة التي يسمعها بصرف النظر عن جنسه أو قوميته، والعكس نجد أن الكبير الذي يتعلم لغة جديدة يتحدثها بلهجة أجنبية، ويرجع كثير من هذه الصعوبات إلى ما ثبت لدى هذا الكبير من عادات الاستماع التي لا تجعله يلاحظ بدقة الفروق الدقيقة في العناصر الصوتية والإيقاعات بين كل من اللغتين، فهو يسمع عناصر اللغة الجديدة كما لو كانت متماثلة مع عناصر لغته الأصلية. كما ثبت أن مدى الانتباه في الاستماع وعمق المشاركة فيه ينمو بشكل كبير في السنوات الأولى للمدرسة الابتدائية."[٣]

ويؤيد الأستاذ الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر الرأي القائل بأهمية تعليم الاستماع بقوله "في بعض الأحيان لا يستطيع الإنسان أن يميز بين الصوت الذي لا يستعمل في لغته ويخلط بينه وبين أقرب صوت مشابه له في لغته، فمثلا إذا اختبرت إنجليزيا وطلبت إليه (منه) أن يخبرك ما إذا كان هذان الصوتان اللذان ستنطقهما له مختلفين أو متشابهين ثم نطقت له "أق" "أك"، فإنه غالبا ما يسمعهما وكأنهما صوت واحد فيجيبك بأنك نطقت صوتا واحدا مكررا مرتين، بل قد يجيبك العربي الذي يفقد هذا الصوت في لهجته الدارجة إذا لم يكن قد تلقي عليه تدريبا سابقا. لهذا يجب أن يبدأ التدريب على الأصوات-احتياطا-بتدريب الأذن على سماع الأصوات التي لا توجد

---

[٣] فتحي علي يونس وأخر، تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته، الجزء الأول، القاهرة، د ط، ١٩٩٥، ١٨٩.

في اللهجة التي يتحدث بها المتعلم من أمه وأبيه والتي لم يسبق له أن تدرب عليها في المدرسة"[٤]

ج- أساسيات تعليم الاستماع

الاستماع لا يدرس بمفرده بل يدرس مع مواد أخرى مثل القراءة أو الخطابة أو الأغنية وما إلى ذلك. ويتضمن تدريس الاستماع عدة أساسيات، وهي :[٥]

١. الانتباه. مطلب رئيسي لسماع الرسالة وتفسيرها، والتفكير المركز ضروري لعملية إضفاء معنى على ما يتم سماعه، وأن تقويم المصدر والرسالة نفسها لازم لتحديد سلوك المستمع مستقبلا.

٢. المعين الرئيسي للانتباه هو حذف عوامل التشتيت الشعورية واللاشعورية. ومن أمثلة هذا التشتيت الاستماع للمتحدث بدلا من الرسالة، والتأثير باستخدام الكلمات المشحونة بالانفعالات. والسامع الكفء يقدر أهمية الاستماع الفعال، ويعلم أن مثل هذه الفاعلية تقل كثيرا عندما يعاني من متاعب جسمانية أو نفسية.

٣. التدريس السليم يزيد من وعي الطالب باستعمال أساليب توجيه الانتباه إلى جانب أساليب تجنب التشتيت.

٤. فهم الرسالة، يجب على الطالب أن يتعلم كيف يوجه كل ما يعرفه فعلا عن الموضوع نحو تفسيره، وعليه أن يكتسب القدرة على تمييز الموضوع الرئيسي أو الفكرة الرئيسية.

٥. الاستماع الجيد يتطلب الاستفادة الكاملة بالتفاصيل، حتى يمكن فهم الفكرة الأساسية فهما كاملا.

---

[٤] يوسف الخليفة أبو بكر، أصوات القرآن الكريم كيف نتعلمها ونعلمها، الخرطوم، دار المركز الإسلامي الأفريقي للطباعة، ١٩٩٤، ٤٩.

[٥] حسن شحاته، المرجع السابق، ٧٨.

٦. تكوين مهارة المستمع الناقد، يتطلب التدريب على اكتشاف المتناقصات المنطقية، وأساليب الدعاية المغرضة، وأهداف المتحدث. وكما هو الحال في تعليم أية مهارة، فإن الممارسة ضرورية لكنها وحدها لا تكفي.

٧. الاستماع الكفء يكون في بعض الأحيان أكثر من القراءة، كما أن معدل السرعة يفرض على المستمع أكثر مما يحدده هو نفسه.

٨. معاني الكلمات يجب إدراكها فورا لأن استخدام القاموس أمر متعذر أثناء الاستماع.

٩. أخطر عائق للاستماع الفعال هو أن عقل المستمع يعمل أسرع بكثير مما يستطيع المتحدث أن يتكلم. فمن المهم أن يتعلم المستمع استخدام هذا الفارق في السرعة لكي يدعم استماعه بدلا من أن يسمح لنفسه بأن يتشتت.

١٠. الاستماع له أنواع متعددة منها؛ الاستماع الانتقائي والاستماع الحاذق والاستماع الناقد والاستماع المجامل والاستماع اليقظ والاستماع الحافظ والاستماع الاستطلاعي والاستماع التفاعلي واستماع المتأمل.

١١. القراءة والاستماع يشتركان في بعض العوامل إلا أنهما صفتان متميزتان، وعموما فإن تطبيق معادلات القراءة على المواد المسموعة لن يعكس بدقة درجة سهولة الاستماع لهذه المواد.

١٢. لا توجد أية أدلة على صحة الرأي القائل بأن التعلم يمكن أن يتم أثناء النوم، وذلك بجعل المفحوص النائم يستمع للمادة التعليمية. فتلك الدراسات التي تدعي حدوث مثل هذا التعلم لا تتضمن أية مقاييس مناسبة لحالة النوم، وبالتالي فمن المحتمل أن مثل هذا التعلم تم أثناء فترات من اليقظة. وأما الدراسات التي استطاعت أن تقيس بدقة حالة النوم فلم تدع أيا منها حدوث تعلم كهذا والمفحوص نائم فعلا.

١٣. الاستماع متغير فعال في طريقة المحاضرة، فهو يؤدي إلى اكتساب مقدار من المعلومات يفوق ما يمكن أن يكتسب من مجرد الكتابة الإملائية لموضوع المحاضرة، كما أن الكتابة بعد الاستماع إلى فقرة تؤدي إلى اكتساب معلومات أكثر من مجرد الكتابة الإملائية دون سابق استماع.

١٤. كفاءة الاستماع ترتبط ببعض العوامل مثل التأثر والحزم والتدريب والذكاء ودرجة الانتباه.

د- الاستماع وتعليم تلاوة القرآن الكريم

كان صلي الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يردده كثيرا خشية أن يتفلت منه شيء فينساه، فأنزل الله تعالي (سنقرئك فلا تنسي إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى)(الأعلى، ٦-٨). ولحرصه على القراءة الصحيحة يتلوه أمام جبريل حين ينزل به فأنزل الله تعالي (لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرءانه فإذا قرأنـــه فاتبع قرءانه ثم إن علينا بيانه)(القيامة، ١٦-١٩). وبعد ما ترسخت الآيات في قلب رسول الله يدعو أصحابه ليقرأ عليهم تلك الآية، فيقرءون وراءه. وفعل كذلك الصحابة والتابعون ومن تبعهم إلى أن وصل إلينا بالتواتر.

ومنهج التلقي ضروري لتعليم تلاوة القرآن الكريم، حيث إن لتلاوة القرآن الكريم نظامًا وقواعد لا يمكن لكل قارئ أن يكتسبها إلا بالمشافهة. وعملية المشافهة لا تتم إلا بالإنصات، حيث إن أصوات القرآن الكريم تختلف في قليل أو كثير مع أصوات اللغات العالمية مثل اللغة الإندونيسية. ومن هنا يظهر أهمية الاستماع في تعليم تلاوة القرآن الكريم. وحسبنا في ذلك قوله تعالى (وإذا قرئ القرءان فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)(الأعراف، ٢٠٤) وقوله (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرءان فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين) (الأحقاف، ٢٩).

ثانيا : القراءة

أ- مفهوم القراءة

القراءة بمفهومها القديم "يعتمد على معرفة الحروف والكلمات والنطق بها دون اهتمام بفهم المعاني التي وراء تلك الحروف"[٦]. فالقراءة بهذا المفهوم تشبه عملية ميكانيكية تعتمد على الاستجابات الفسيكولوجية لما هو مكتوب. ومن هنا فالقارئ الجيد هو الذي يقرأ الرموز المكتوبة أمامه قراءة جهرية واضحة، حيث يخرج الحروف من مخارجها مستوفيا في ذلك نغمها وتنغيمها وأن يقف في مكان يحسن الوقوف فيه. وأما المدرس الناجح فهو الذي يوجه جل اهتمامه إلى تعريف التلاميذ بالحروف والنطق بها.

وهذا المفهوم للقراءة قد تطور في العصر الحديث حيث لا تعتمد على عملية ميكانيكية تقوم على مجرد التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها فحسب بل تشمل كذلك عملية عقلية يتم خلالها تفسير المعاني، فهي تشمل الفهم والربط والاستنتاج. فالقراءة بهذا المفهوم أصبحت أسلوبا من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات، فهي عملية عقلية معقدة. ومن هنا نجد العلماء يعرفون القراءة بتعريف أكثر تطورا من ذي قبل حيث عرفها د. فتحي يونس بأنها "عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وتتطلب هذه العملية فهم المعاني وتتطلب الربط بين الخبرة الشخصية وهذه المعاني، فالعمليات النفسية المرتبطة بالقراءة -على هذا - معقدة لدرجة كبيرة."[٧]

وهذا المفهوم الحديث للقراءة هو الذي يتماشى مع قوله تعالي في عدة آيات منها (الذين ءاتينهم الكتب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم

---

[٦] محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٤، ١١٨-١١٩.

[٧] فتحي علي يونس وأخر، تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته، الجزء الأول، القاهرة، د ط، ١٩٩٥،٢٦٧.

الخسرون)(البقرة، ١٢١) وقوله تعالي (أفلا يتدبرون القرءان أم على قلوب أقفالها) (محمد، ٢٤) وقوله (وقرءانا فرقنـــه لتقرأه على الناس على مكث ونزلنـــه تنزيلا) (الإسراء، ١٠٦).

وظاهر من تعاريف علم التجويد التي يقدمها علماء التجويد أنهم يريدون بالقراءة ذلك المفهوم القديم ويسمونها تلاوة تفاديا من لبس المعاني بين التلاوة –التي هي عملية ميكانيكية للتعرف على الحروف والكلمات والنطق بها–وبين القراءة –التي يريدون بها "كيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها بنسبتها إلى قائلها بالإسناد المتصل إليهم ثم إلى رسول الله ﷺ"[٨]. فنجد مثلا ابن الجزري يعلق على تعريف علم التجويد بقوله "إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف."[٩] فهذه المواصفات تشكل عملية ميكانيكية.

ويبدو أن هذا المفهوم القديم للقراءة مازال سائدا في علم التجويد في جميع أقطار البلدان الإسلامية بما فيها إندونيسيا، ومن هنا يطلق على مجيد التلاوة في هذه الدول بـــ"المقرئ أو القارئ"، سواء كان فاهما معني الآية التي يقرأها أو لم يفهم. والباحث يري ضرورة تقسيم معني القراءة في علم التجويد إلى قسمين، وهما المعني الضيق ويتمثل في المفهوم القديم ثم المعني الواسع ويتمثل في المفهوم الحديث.

ب– أهمية تعليم القراءة

بعد ظهور الكتابة في تاريخ الإنسان بدأ الناس يدونون الوثائق التي يرونها مهمة حيث يسجلونها على الأحجار والجلود ثم على الورق وأخيرا على الشرائط بجميع أنواعها. ومن هنا أصبحت القراءة مصدرا للمعلومات من الدرجة الأولي بعد

---

[٨] محمد رشاد خليفة، القراءات المتواترة ومنزلتها من الأحرف السبعة، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٨٠، ٣٢.

[٩] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، القاهرة، دار الفكر، د ت ، ٢١٢/١.

أن كان الاستماع مصدرا أساسيا لها من قبل. "وليس هناك ريب في أن القدرة على القراءة من أهم المهارات التي يمكن أن يملكها الفرد في المجتمع الحديث الذي أصبحت القراءة فيه ألزم له لزوم طعامه وشرابه إذا أراد أن يحيا حياة كريمة، وبغير هذه القدرة يستحيل على الفرد أن ينتقل من مكان إلى مكان في يسر كما أنه لا سبيل له إلى تفهم الإرشادات والتوجيهات والتعرف على الأخبار بطريقة ميسرة إلا إذا كان قارئا. فالفرد القادر على القراءة الجيدة يملك الوسيلة لتوسيع آفاقه العقلية ومضاعفة فرص الخبرة الإنسانية والتزود من كنوز الحكمة والمعرفة والتذوق والاستمتاع. كما أن القراءة تلعب دورا كبيرا في حياة المواطن من حيث معاونته على النجاح في عمله الذي يحترفه أيا كانت طبيعة هذا العمل. وفوق كل هذا فإن القراءة من العوامل الأساسية في النمو العقلي والانفعالي للإنسان.

ولا تقف أهمية القراءة عند الفرد بل لها قيمتها الاجتماعية كذلك فتراث الإنسان الثقافي والاجتماعي ينتقل من جيل إلى جيل ومن فرد إلى فرد عن طريق ما يدون في سجلات وما يخط أو يطبع من كتب يقرأها كل من يشاء حين يشاء. ثم إن الصلة بالمادة المكتوبة أو المطبوعة تساعد في رفع مستوي المعيشة وفي دعم الروابط الاجتماعية وفي تنمية التذوق وتعميق العواطف الإنسانية."[١٠]

وأما أهمية القراءة في العملية التعليمية يمكننا توضيحها فيما يأتي :[١١]

١. القراءة في المدرسة توسع دائرة خبرة التلاميذ وتنميها وتنشط قواهم الفكرية وتهذب أذواقهم وتشبع فيهم حب الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم، ومعرفة الرجال الآخرين، وعالم الطبيعة، وما يحدث وما يوجد في أزمنة وأمكنة بعيدة.
٢. القراءة تسمو بخبرات الأطفال العادية وتجعل لها قيمة عالية. فالأطفال أينما كانوا يجربون ويختبرون كل ما يحيط بهم، ويريدون أن يعرفوا الاجابات المختلفة لتجاربهم، والقراءة تزيدهم فهما وتقديرا لمثل هذه التجارب، كما أنها تمدهم بأفضل صورة للتجارب الإنسانية.

---

[١٠] محمد محمود رضوان، تعليم القراءة للمبتدئين، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧٣، ٢١-٢٢.

[١١] حسن شحاته، المرجع السابق،١٠٢-١٠٥.

٣. القراءة تفتح أمام الأطفال أبواب الثقافة العامة أينما كانت، فأكثر قصص الأطفال الذائعة تخاطب قلوب الأطفال وتشيع خيالهم أينما كانوا، فقصة روبنسون كروزو، وقصة ألف ليلة وليلة نقلتا إلى لغات كثيرة وأقبل عليها الأطفال .

٤. القراءة تمنح الأطفال ملاذا يرتاحون إليه من عناء أعمالهم اليومية المألوفة، ويصدق هذا بصفة خاصة على ضروب القراءة الممتعة، لأنها تهيئ فرصة للأطفال كي يعيشوا في الخيال حياة الأبطال التي يتوقعون أن يعيشوها في الواقع.

٥. القراءة تساعد الأطفال على تهذيب مقاييس التذوق لديهم. فمن أعظم قيم القراءة الواسعة للكتب الصالحة أنها تساعد الأطفال على صدق الاستجابة لقصة تمتاز بجمال السرد أو لشخصية تمتاز بأمانة التصوير أو لما بين الفكرة وأسلوب التعبير عنها من انسجام، مما يعطي القارئ فرصا كثيرة للاختيار والمقارنة.

٦. القراءة تمد الشباب بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية وتحدد الميول، وتزيدها اتساعا وعمقا وتنمي الشعور بالذات وبذوات الآخرين.

٧. القراءة تساعد الفرد في الإعداد العلمي. فعن طريقها يتمكن التلميذ من التحصيل العلمي الذي يساعده على السير بنجاح في حياته المدرسية وعن طريقها يمكن أن يحل الكثير من المشكلات العلمية التي تواجهه.

٨. القراءة تساعد الفرد على التوافق الشخصي والاجتماعي. فكل جيل من الأجيال تواجهه مشكلات رئيسية في عملية التوافق الشخصي والاجتماعي، والقراءة تساعد الشباب على اكتساب الفهم والاتجاهات وأنماط السلوك المرغوب فيها.

٩. القراءة أيضا لها أثرها في تكوين شخصية الفرد وتدعيمها.

وأهم من ذلك كله فبالقراءة يعرف التلميذ ربه فيقدره حق قدره ويعرف ما ينبغي له أن يفعل تجاه خالقه ومجتمعه فيفعله وما ينبغي عليه أن يتركه فيتجنبه. ونجد في تراثنا الإسلامي كثيرا من الإشارات التي تدل على أهمية القراءة في الحياة سواء كانت في القرآن الكريم أو أحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم أو أقوال سلفنا

الصالح. وحسبنا هنا أن نقدم أن أول ما أنزل من الوحي هو الأمر بالقراءة "اقرأ" كان بمثابة الإشارة إلى أن مفتاح الحياة هو القراءة ومنها يتولد كل الخيرات.

ج- أنواع القراءة

تنقسم القراءة إلى عدة أنواع وفقا لاعتباراتها المختلفة.

١. أنواع القراءة من حيث الشكل وطريقة الأداء.

تنقسم القراءة من هذه الناحية إلى نوعين، وهما القراءة الجهرية والقراءة الصامتة

أ). القراءة الجهرية.

القراءة الجهرية تعني العملية التي يتم فيها ترجمة الرموز الكتابية وغيرها إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدلالة حسب ما تحمل من معنى. وهي إذًا تعتمد على ثلاثة عناصر وهي :

- رؤية العين للرمز
- نشاط الذهن في إدراك معنى الرمز
- التلفظ بالصوت المعبر عما يدل عليه ذلك الرمز[١٢]

ومن مزايا القراءة الجهرية أنها "أحسن وسيلة لإتقان النطق وإجادة الأداء وتمثيل المعنى وخصوصا في الصفوف الأولي. كما أنها وسيلة للكشف عن أخطاء التلاميذ في النطق، فيتسنى علاجها. وهي أيضا تساعد في الصفوف الراقية على تذوق الأدب، بتعرف نواح الانسجام الصوتي والموسيقى اللفظية وهي وسيلة لتشجيع التلاميذ الجبناء وذوى الخوف والتهيب وعلاج هذا الداء فيهم ولا غني عن القراءة الجهرية في المواقف التي تستدعي رفع الصوت،

---

[١٢] حسن سليمان قورة، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، القاهرة، دار المعارف ١٩٨١، ١٢٩.

كما أنها تعد التلاميذ للمواقف الخطابية ولمواجهة الجماهير والحديث إلى الجماعة."[١٣]

وهناك العديد من المواقف يمكن استخدام القراءة الجهرية فيها، ومن أبرزها:

- قراءة النص كقراءة نموذجية.
- قراءة النص قراءة جماعية أو نصف جماعية أو فردية
- قراءة قطعة أو مقتطفات من القطعة للتدريب أو معالجة الأخطاء
- قراءة نص سابق قبل البدء بدرس جديد
- قراءة تعليمات أو إرشادات

وغير ذلك.

ب). القراءة الصامتة أو السرية.

القراءة الصامتة "عملية فكرية لا دخل للصوت فيها، لأنها حل الرموز المكتوبة وفهم معانيها بسهولة ودقة، وليس رفع الصوت فيها بالكلمات إلا عملا إضافيا.والقراءة الصامتة يظهر فيها انتقال العين فوق الكلمات، وإدراك القارئ لمدلولاتها بحيث لو سألته في معنى ما قرأه لأجابك، وإذًا فهي سرية ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة."[١٤]

ومن أبرز مزايا القراءة الصامتة ما يلي :

- إنها تستعمل أكثر من القراءة الجهرية بنسبة ٩٠٪.
- إنها أسرع من القراءة الجهرية
- إنها أعون على الفهم وزيادة التحصيل لأن الذهن متفرغ من الأعمال العقلية الأخرى.

---

[١٣] عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرس اللغة العربية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣، ٦٩.

[١٤] نفس المرجع، ٦١.

- إنها أيسر من القراءة الجهرية لأنها محررة من النطق وأثقاله.[١٥]

وهناك العديد من المواقف يمكن استخدام القراءة الصامتة فيها، ومن أبرزها :

- قراءة النصوص السابقة لاستعادة الفكرة التي فيها قبل مواصلة الدرس
- قراءة النصوص تمهيدا لقراءتها جهريا
- قراءة النصوص السابقة قبل عمل الاختبار
- قراءة النصوص القرآنية لغرض حفظها
- قراءة القصص لمعرفة ما تحتويها
- قراءة النصوص السابقة لعمل الملخص، وغير ذلك.

٢. أنواع القراءة من حيث أغراض القارئ.

تنقسم القراءة بهذا الاعتبار إلى :

أ). القراءة السريعة العاجلة. يقصد منها الاهتداء بسرعة إلى شيء معين، وهي قراءة هامة للباحثين والمتعجلين : كقراءة الفهارس، وقوائم الأسماء، والعناوين، ودليل القطار، ودفتر التليفونات ونحو ذلك. وكل متعلم محتاج إلى هذه القراءة في مواقف حيوية مختلفة.

ب). قراءة لتكوين فكرة عامة عن موضوع متسع : كقراءة تقرير، أو كتاب جديد. وهذا النوع يعد من أرقي أنواع القراءة، وذلك لكثرة المواد التي ينبغي أن يقرأها الإنسان في هذا العصر الحديث، الذي زاد فيه الإنتاج العقلي زيادة مطردة، ويمتاز هذا النوع من القراءة بالوقفات في أماكن خاصة لاستيعاب الحقائق، وبالسرعة مع الفهم في الأماكن الأخرى.

---

[١٥] نفس المرجع، ملخص، ٦٢-٦٣.

جـ). القراءة التحصيلية. ويقصد بها الاستذكار والإلمام، وتقضي هذه القراءة بالتريث والأناة، لفهم المسائل إجمالا وتفصيلا، وعقد الموازنة بين المعلومات المتشابهة والمختلفة، وغير ذلك مما يساعد على تثبيت الحقائق في الأذهان.

د). القراءة لجمع المعلومات. وفيها يرجع القارئ إلى عدة مصادر، يجمع منها ما يحتاج إليه من معلومات خاصة، كقراءة الدارس الذي يعد بحثا. ويتطلب هذا النوع من القراءة مهارة في التصفح السريع، وقدرة على التلخيص.

هـ). قراءة للمتعة الأدبية والرياضة العقلية. وهي قراءة خالية من التعمق والتفكير وقد تكون متقطعة تتخللها الفترات وذلك كقراءة الأدب والفكاهات والطرائف.

و). القراءة النقدية التحليلية. كنقد كتاب أو أي إنتاج عقلي للموازنة بينه وبين غيره. وهذا النوع من القراءة يحتاج إلى مزيد من التأني والتمحيص.[١٦]

وهذه الأنواع من القراءة بالرغم من عدم سيادتها في تلاوة القرآن الكريم (باستثناء القراءة السريعة التي أطلق عليها علماء التجويد بالحدر) إلا أنها جديرة بالاعتبار في الفنون القرآنية الأخرى مثل قصص القرآن الكريم وتفسير القرآن الكريم ومعجزات القرآن الكريم وتاريخ القرآن الكريم وغيرها.

٣. أنواع القراءة من حيث التهيؤ الذهني للقارئ.

تنقسم القراءة من هذه الناحية إلى قسمين، قراءة للدرس وقراءة للاستمتاع.

أ). قراءة للدرس. ترتبط هذه القراءة بمطالب المهنة، والواجبات المدنية وغير ذلك من ألوان النشاط الحيوي، والغرض منها عملي، يتصل بكسب المعلومات والاحتفاظ بجملة من الحقائق، ولذلك يتهيأ لها الذهن تهيؤا خاصا، فنجد في القارئ يقظة وتأملا وتفرعا، كما يبدو في ملامحه علامة الجد والاهتمام، وتستغرق قراءته وقتا أطول وتقف العين فوق السطور وقفات متكررة طويلة

---

[١٦] نفس المرجع، ٧٣.

أحيانا، ليتم التحصيل والإلمام، وقد تكون للعين حركات رجعية للاستذكار والربط وغير ذلك.

ب).قراءة الاستمتاع. ترتبط هذه القراءة بالرغبة في قضاء وقت الفراغ قضاء سارا ممتعا، وتمحي منها الأغراض العملية، والدافع إليها أمران :

- إما حب الاستطلاع، وفي هذه الحالة يكون المقروء من الموضوعات الواقعية.
- وإما الرغبة في الفرار من الواقع وأثقاله وجفافه والتماس المتعة والسلوى. وفي هذه الحالة يكون المقروء من صنع الخيال، أو من الخرافات.

المعلم الناجح هو الذي يعرف كيف يغرس عادات القراءة لدى تلاميذه وهو الذي يعرف متى وفي أي مناسبة يستخدم هذه الأنواع من القراءة وهو الذي يعرف كيف يميز بين طبيعة كل فنون المادة وأي نوع من القراءة تلائمه.

د- القراءة وتعليم تلاوة القرآن الكريم

إن القرآن الكريم مصدر من مصادر العلوم الإسلامية وهو مصدر لهداية المسلمين. وأصبح المسلمون يعلمون أبناءهم تلاوته ويلقنونه خلفهم ويتداولونه فيما بينهم، لأنهم يقدّرون القرآن الكريم حق قدره ويعترفون بأن حياتهم بدونه لاشيء. فتلاوة القرآن الكريم من الأعمال التي لها أهمية قصوى للمسلمين في حياتهم.

إذا كانت مكانة تلاوة القرآن الكريم كذلك، فتعليم القراءة التي هي سببه ووسيلته لا تقل أهمية. وهذه النصوص تدلنا على هذه الأهمية :

١. إن أول آية نزلت على النبي ﷺ هي الأمر بالقراءة حيث قال تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق)(العلق، ١).

٢. بأن يأتي ذكره قبل ذكر إقامة الصلاة في قوله تعالى(اتل ما أوحى إليك من الكتـــب وأقم الصلوة إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكرك الله أكبر والله يعلم ما تصنعون)(العنكبوت، ٤٥)

٣. بأن يأتي الأمر بتلاوة القرآن الكريم بعد الأمر بعبادة الله والدخول في الإسلام في قوله تعالى (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شئ وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرءان فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين)(النمل، ٩١ - ٩٢).

٤. اعتبار تعليم القراءة من الرسالات التي بعث بها الرسول ﷺ وفقا لقوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته...الآية) (المائدة، ٦٧) إذ أن قراءة القرآن الكريم وسيلة لفهمه فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وهذان الحديثان يثبتان أهمية تعليم قراءة القرآن الكريم :

١. عن عثمان ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[١٧].

٢. عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران"[١٨].

ثالثا : الكتابة

أ- مفهوم الكتابة

"اللغة متعددة الأنظمة فلها نظامها الأصواتي الموزع توزيعا لا يتعارض فيه صوت مع صوت ولها نظامها التشكيلي الذي لا يتعارض فيه موقع مع موقع، ولها نظامها الصرفي الذي لا تتعارض فيه صيغة مع صيغة، ولها نظامها النحوي الذي لا يتعارض فيه باب مع باب، ولها بعد ذلك نظام للمقاطع ونظام للنبر ونظام للتنغيم، فهي

---

[١٧] البخاري، كتاب فضائل القرآن،٦/٢٣٦. ترمذي، كتاب فضائل القرآن، ٢٨٣٣. أبو داود، كتاب الصلاة، ١٢٤٠. ابن ماجه، كتاب المقدمة، ٢٠٧. أحمد، كتاب مسند عشر المبشرين بالجنة، ٣٨٢. الدارمي، كتاب فضائل القرآن، ٣٢٠٤.

[١٨] البخاري، كتاب تفسير القرآن،٤٥٥٦. الترمذي، كتاب فضائل القرآن، ٢٨٢٩. أبو داود، كتاب الصلاة، ١٢٤٢. ابن ماجه، كتاب الأدب، ٢٧٦٩. أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار، ٢٣٠٨. الدارمي، كتاب فضائل القرآن، ٣٢٣٤.

منظمة من النظم على حد تعبير بعضهم ويؤدي كل نظام منها وظيفته بالتعاون مع النظم الأخرى."[١٩].

الإملاء "نظام لغوي معين، موضوعه الكلمات التي يجب فصلها، والتي يجب وصلها، والحروف التي تزاد، والحروف التي تحذف، والهمزة بأنواعها المختلفة، سواء كانت مفردة، أو على أحد حروف اللين الثلاثة، والألف اللينة، وهاء التأنيث وتاؤه، وعلامات الترقيم، والكلمات النوعية الواردة بالمواد الدراسية، والتنوين بأنواعه، والمد بأنواعه، وقلب الحركات الثلاث، وإبدال الحروف، واللام الشمسية والقمرية. ووظيفة الإملاء أنه يعطي صورا بصرية للكلمات تقوم مقام الصور السمعية عند تعذر الاستماع."[٢٠].

للكتابة منزلة كبيرة بين فروع اللغة، فهي من الأسس الهامة للتعبير الكتابي. وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة لصحة الكتابة من النواحي الإعرابية والاشتقاقية، فإن الإملاء وسيلة لها من الناحية الخطية.

ب - أهمية تعليم الكتابة

وتظهر أهمية الكتابة في أمور، ومن أبرزها ما يلي :

١. إن الكتابة وسيلة من وسائل نقل التراث من الماضي إلى الحاضر. فإذا أخذنا على سبيل المثال التراث العربي، وجدنا بعضه مدونا في مخطوطات عربية في فنون المعرفة المختلفة.والقرآن الكريم الذي بين أيدينا أبرز دليل على ذلك.

٢. إن الكتابة وسيلة من وسائل الاتصال، بواسطتها يستطيع الإنسان التعبير عما يدور في خاطره، وبها يتمكن من الاطلاع على أفكار غيره وإبراز ما لديه من المشاعر، وبها يتمكن من تسجيل ما يراه مهما من الحوادث والوقائع.

---

[١٩] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٩٠، ٥٨.

[٢٠] حسن شحاتة، المرجع السابق، ٢٣٢.

الخطأ في الكتابة كثيرا ما يؤدي إلى تغيير المعاني وإلى عدم وضوح الفكرة التي يراد تسجيلها. والخطأ في الكتابة يشوه الكتابة كما أنه يدعو إلى احتقار الكاتب وازدرائه. ولهذا تعتبر الكتابة الصحيحة أساسا في تسجيل الأفكار، ومن هنا تبرز أهمية تعليم الكتابة سواء كانت في المدارس أو في غيرها.

ومن أهداف التدريب على الكتابة هي "القدرة على الكتابة الصحيحة إملائيا، وإجادة الخط، والقدرة على التعبير عما لديهم من أفكار في وضوح ودقة."[٢١].

ومن الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في تعلم الكتابة العربية ما يلي :

١. الحركات الثلاث. حيث لا توجد قاعدة تنظم مواضع كلا من هذه الحركات، فكلمة واحدة قد تقبل هذه الحركات الثلاث. مثل عَلِمَ وعُلِمَ وعَلَّمَ وعِلْم.

٢. قواعد الإملاء التي تتمثل في :

أ). الفرق بين صوت الحرف وصورته، مثال أولئك حيث إن الواو ليس له صوت

ب).ارتباط قواعد الإملاء بالنحو والصرف، مثال ذلك الألف اللينة، إذا كانت ثالثة وأصلها واو رسمت ألفا في مثل "سما" وإذا كانت ثالثة وأصلها ياء رسمت ياء في مثل رمى.

جـ). تعدد قواعد الإملاء وكثرة الاستثناء فيها. فالهمزة المتوسطة مثلا إما متوسطة بالأصالة وإما متوسط تأويلا ثم هي بعد ذلك ساكنة أو متحركة والمتحركة متحركة بعد ساكن أو بعد متحرك والساكن إما صحيح وإما معتل والمتحرك من الهمزة أو مما قبلها مضموم أو مفتوح أو مكسور ولكل حالة قاعدة ولكل قاعدة غالبا استثناء.

د). الاختلاف في قواعد الإملاء. مثل يقرءون حيث تكتب أيضا يقرأون ويقرءون.

---

[٢١] نفس المرجع، ٣١١.

٣. اختلاف صورة الحرف باختلاف موضعه في الكلمة. مثل الحاء حيث تكتب ح، حـ، ـحـ، و ـح.

٤. الإعجام أو نقط الحروف. مثل "ت" إذا كانت النقطة واحدة فهو النون وإذا كانت اثنتين فهو التاء وإذا كانت ثلاثة فهو الثاء.

٥. وصل الحروف وفصلها، حيث يجب ترتيب بعض حروف الكلمة ترتيبا رأسيا وترتيب البعض الآخر ترتيبا أفقيا.

٦. عدم استخدام الرموز للدلالة على الصوائت القصار.

٧. الإعراب. حيث يتغير آخرها بتغير العوامل الداخلة عليها من الضمة إلى الفتحة والكسرة والسكون مثل الكتابُ وإن الكتابَ وفي الكتابِ.

٨. اختلاف هجاء المصحف عن الهجاء العادي في الحذف مثل بسم والزيادة مثل صلوات والمد مثل الرحمن والفصل مثل قالت والوصل مثل حبذا وغيرها.[٢٢]

والصعوبات الأخرى التي يجب على المعلم أن يلم بها حتى يتمكن من التغلب عليها.

وفي الكلام عن أهمية تعليم الكتابة يجدر بنا أن نقدم أن السورة الثانية نزلت على رسول الله صلي الله عليه وسلم هي سورة القلم حيث يقسم فيه جل جلاله بالقلم. والقلم كما عرفناه وسيلة من وسائل الكتابة.

ج- أساسيات تعليم الكتابة

يرتبط التهجي الصحيح بأسس ثلاثة وهي :

١. رؤية الكلمة.

وسيلته العين، فهي تري الكلمات وتلاحظ حروفها مرتبة، وهي بهذا تساعد على رسم صورتها صحيحة في الذهن، وعلى تذكرها حين يراد كتابتها. ولكي ننتفع بهذا الأساس في تدريس الإملاء، علينا أن نربط بين دروس القراءة ودرس

[٢٢] نفس المرجع، ٣١٢-٣١٧ (بتصرف).

الإملاء، وبخاصة مع صغار التلاميذ، فيكتبون في كراسات الإملاء بعض قطع المطالعة، وهذا يعودهم على زيادة الانتباه إلى الكلمات الجديدة الصعبة، وملاحظة حروفها، واختزان صورها في أذهانهم، وذلك في حصص المطالعة وبخاصة فترة القراءة الصامتة.

وعلينا كذلك أن نعرض الكلمات الصعبة على السبورة فترة من الزمن، ثم نمحوها قبل إملاء القطعة، وبهذا نهيئ للعين فرصة لرؤية الكلمات، والاحتفاظ بصورتها في الذهن.

٢. الاستماع إليها.

وسيلته الأذن، ولهذا يجب تدريب الأذن على سماع الأصوات وتمييزها، وإدراك الفروق الدقيقة بين الحروف المتقاربة المخارج، وتبين المقاطع المرتبة، ووسيلة هذا التدريب الإكثار من التهجي الشفوي لبعض الكلمات قبل الكتابة.

٣. التجريب اليدوي على كتابتها.

وسيلته الإكثار من التدريب اليدوي على الكتابة حتى تعتاد يد الطفل على طائفة من الحركات العضلية الخاصة، وهذا يفيد في سرعة الكتابة.[٢٣]

وينبغي في اختيار قطعة المادة أن يراعي ما يأتي :

١. أن تشتمل على معلومات طريفة مشوقة تزيد أفكار التلاميذ وتمدهم بألوان من الثقافة والخبرة، مثل القصص والأخبار المشوقة.

٢. أن تكون لغتها سهلة ومفهومة، ولا مجال هنا للمفردات اللغوية الصعبة.

٣. أن تكون مناسبة للتلاميذ من حيث الطول والقصر، والمغالاة في طول القطعة يستهلك الوقت الذي ينبغي أن يصرف في مناقشة القطعة وفهمها، كما أن المغالاة في قصرها يضيع كثيرا من الفوائد.

---

[٢٣] عبد العليم إبراهيم، المرجع السابق، ١٩٤.

٤. أن لا يتكلف المدرس في تأليفها جريا وراء مجموعة من المفردات الخاصة، بل يجب أن يكون تأليفها طبيعيا لا تكلف فيه، لأن الإملاء تعليم لا اختبار.

٥. لا مانع من اختيار قطعة الإملاء من موضوعات القراءة، بل يحسن هذا مع صغار التلاميذ.

د- الكتابة وتعليم تلاوة القرآن الكريم

كان القرآن الكريم ينزل على النبي صلي الله عليه وسلم "فيحفظه ويبلغه للناس، ويأمر كتاب الوحي بكتابته، ويدلهم على موضع المكتوب من سورته، فيقول لهم ضعوا هذه السورة بجانب تلك السورة، وضعوا هذه الآية في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا. ومن الصحابة من كان يكتفي بتلقيه من فيه صلي الله عليه وسلم فيحفظه، ومنهم من كتب السورة أو الآيات أو السور ومنهم من كتبه كله أو حفظه. وكانوا يكتبونه في العسب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون على الطرف العريض-واللخاف-جمع لخفة .وهي الحجارة الرقاق-والرقاع-جمع رقعة وهي تكون من جلد أو ورق أو غير ذلك-وقطع الأديم-وهو الجلد-وعظام الأكتاف-جمع كتف وهو عظم عريض في كتف الحيوان كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم-والأضلاع-جمع ضلع وهو عظم الجنبين."[٢٤]

وأمر رسول الله صلي الله عليه وسلم بكتابة القرآن الكريم لدليل واضح على أهمية الكتابة في تعليم تلاوة القرآن الكريم بصفة خاصة، وفي توثيق القرآن الكريم بصفة عامة. هذا وقد ثبت في الأثر أن بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعتمدون على ما كتبوا من الوحي أثناء تعلمهم القرآن الكريم من رسول الله صلي الله عليه وسلم في المسجد النبوي بالمدينة.

وإذا كانت للكتابة هذه الأهمية في تعليم تلاوة القرآن الكريم في عصر كانت وسائل الكتابة فيها نادرة، فما الحال في عصرنا الحاضر حيث تتوافر وسائل الكتابة

---

[٢٤] عبد الفتاح القاضي، تاريخ المصحف الشريف، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٥، ٩-١٠.

وأدواتها وأصبح التعلم فيه يعتمد بشكل كبير على المواد المكتوبة بالرغم من أن المواد المكتوبة لا تستغني عن المعلم، خصوصا في تعليم القرآن الكريم، فينصح لمتعلمي تلاوة القرآن الكريم أن يتلقاه من المقرئ مباشرة، حيث إن المشافهة هي المنهج المتفق عليه لتلقي القرآن الكريم، ومن لم يتيسر له ذلك فعليه بتعليم نفسه بالمتابعة على التسجيلات القرآنية لمشاهير القراء، سواء كانت عن طريق جهاز المسجل أو من الكمبيوتر، بأن يردد وراء التسجيل وهو ينظر في المصحف.

أولا : الحفظ

أ- مفهوم الحفظ وأهميته

الحفظ نقيض النسيان، وهو التعهد وقلة الغفلة. يقال حفظ الشيء حفظا. والمحافظة المواظبة على الأمر، وفي التنزيل (حافظوا على الصلوت...الآية)(البقرة، ٢٣٨) أي صلوها في أوقاتها. "وحفظت الشيء استظهرته وتحفظت الشيء أي استظهرته شيئا بعد شيء"[٢٥].

يستقبل التلميذ المواد التعليمية ويسعى إلى السيطرة عليها باحتفاظها واسترجاعها في المناسبات الأخرى. ولكن عملية الاحتفاظ تتأثر بعوامل مختلفة فينسي جزءاً منها. "ويمثل الجزء المتبقي -الحفظ- لدى المتعلم، وهو يشير إلى الجزء الذي يحتفظ به المتعلم من المادة التي تعلمها في الأصل وهو نسبة معينة من المادة التعليمية التي تم تعلمها سابقا، بحيث تقل هذه النسبة مع مرور الوقت. وهذا يعني أن نسبة أو درجة الحفظ في الأيام الأولى للحفظ بعد انتهاء التعلم، تكون عالية، ثم تأخذ في النقصان فيحدث هبوط تدريجي بمرور الزمن.[٢٦]

---

[٢٥] ابن المنظور،لسان العرب،٤٤١/٧.

[٢٦] صلاح الدين محمد أبو ناهية، أسس التعلم ونظرياته، القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٩٩١، ١٠٦.

الشكل : منحني الحفظ النموذجي.

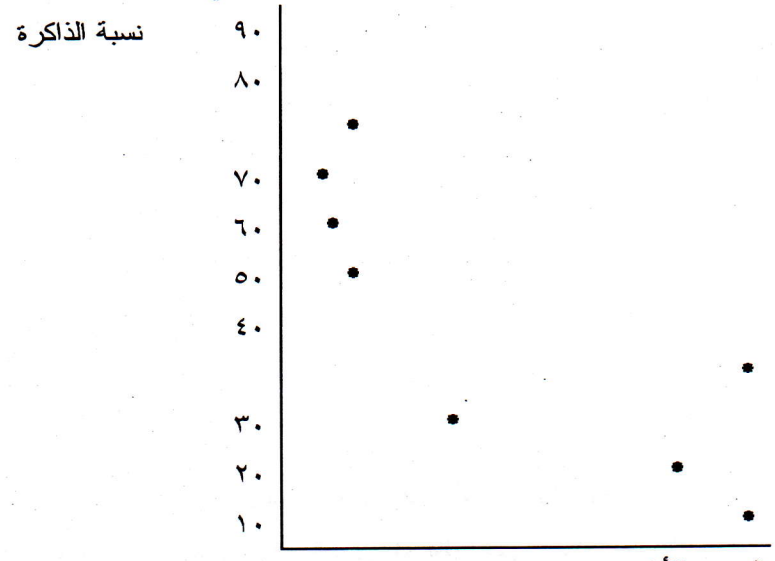

(د. صلاح الدين محمد أبو ناهية،١٠٦)

"ويتخذ الحفظ صورة انحدار سريع في بداية الأمر-بعد التعلم-ثم يتبعه هبوط تدريجي يستمر مع مرور الوقت إلى أن يستقر في نهاية الأمر. وهذا يعني أن هناك قدراً من المادة أو نسبة مئوية معينة منها تبقي لدى المتعلم حتى بعد مرور فترات زمنية طويلة أو قصيرة من التعلم الأصلي وبالتالي فإن المتعلم لابد وأن يحتفظ عادة بنسبة معينة، سواء كانت قليلة أو كثيرة مما تعلمه بمرور الزمن."[٢٧]

إن العملية التعليمية تهدف إلى تعليم التلاميذ الحقائق والمهارات لها وظيفتها، بحيث يمكن الاستفادة بها في ظروف أخرى في المستقبل. وهذا الغرض لا يمكن تحقيقه إلا إذا كان ما يتعلمه التلاميذ في داخل الحجرة المدرسية تبقي ثمراته ونتائجه في فترات معقولة من الزمن، بحيث يمكن للتلميذ تطبيق نتائج ما يتعلمه في ظروف مختلفة. ومن هنا تظهر أهمية الحفظ. ولهذا فعلى المعلم أن يعني عناية فائقة لتثبيت نتائج المعلومات التي درسها التلاميذ.

---

[٢٧] نفس المرجع،١٠٦،١٩٩١.

ب- طرق قياس الحفظ

هناك عدة طرق لقياس الحفظ، ومن أبرزها ما يلي :

١. طريقة الاسترجاع.

وهو "عملية استحضار وتذكر أشياء أو خبرات سابقة غير ماثلة أمام حواس الفرد، بحيث لا يوجد في الموقف أية علامات تدل عليها."[٢٨] فإذا تعلم التلاميذ في الفصل الأول الابتدائي سورة الفاتحة وقد مر بهم تكرارها لعدة مرات، فإذا أردنا أن نعرف مقدار ما بقي في ذاكرتهم من هذه السورة بعد أسبوع مثلا، فإننا نلجأ إلى اختبارهم، ويمكننا استخدام طريقة الاسترجاع في ذلك. وتتم هذه العملية بأن نطلب من التلميذ بأن يسمعنا ما حفظ من تلك السورة، فإذا أدلي واحد منهم بجميع آياتها كاملة وصحيحة نطلق عليه أنه حفظها، أما إذا أخطأ في الآيتين الأخيرتين فنطلق عليه أنه حفظ ٧٢٪ مما تعلم.

وتتسم هذه الطريقة بنوع من الصرامة، "وذلك لأن التلميذ قد ينسي المواد كلها بعد عدة أيام، ومع ذلك فإنه مازال يعرف تلك المواد معرفة لا بأس بها، ولو أنه أخفق في إظهار ما يعرف، ولو أننا قدرنا ما يحفظ بالرقم صفر، لكان هذا تقديرا خاطئا وغير ممثل للحقيقة."[٢٩]

٢. طريقة إعادة التعلم

وهي "طريقة تقيس بها درجة الحفظ الكامن، فقد يحدث مثلا أن يطلب من المتعلم أن يحفظ قائمة من الكلمات أو مجموعة من الأرقام أو أبيات من الشعر، إلى مستوي الإتقان، فيجيد حفظها في وقت قصير، ومع ذلك فإنه بعد مرور فترة زمنية يعجز عن استعادتها أو تذكرها. وهنا يطلب منه المعلم إعادة حفظ هذه المادة مرة أخرى، وفي هذه الحالة يكون النقص في الوقت المطلوب لحفظ المادة مرة أخرى أو

---

[٢٨] نفس المرجع، ٩٨.

[٢٩] جابر عبد الحميد جابر، سيكولوجية التعلم ونظريات التعلم، الكويت، دار الكتاب الحديث، ١٩٨٩، ١٢٦.

النقص في عدد الأخطاء أو النقص في عدد المحاولات المطلوبة للحفظ، دليلا على وجود أو استمرار الحفظ.[٣٠]

ويعاب على هذه الطريقة بعدم دقتها، وذلك لأن نقصان المحاولات عند إعادة التعلم قد لا يكون نتيجة للحفظ وحده، بل قد يحدث لتزايد النضج الذي حققه التلميذ في الفترة التي فصلت بين المحاولتين، ومن الممكن أن يمر التلميذ بخبرة خلال هذه الفترة تساعده على تعلم هذا العمل بسرعة أكبر.

٣. طريقة إعادة التنظيم

هذه الطريقة تنفع في قياس جانب من جوانب الحفظ، فنستطيع أن نكتب للتلميذ -الآيات من سورة الفاتحة-بغير نظام، ونطلب منه أن يرتبها. وهذه الطريقة مفيدة حين يكون للعناصر نظام معين مسلسل، فيمكن استخدامها مثلا لمعرفة ما إذا كان الطفل قادرا على ترتيب أيام الأسبوع أم لا.

٤. طريقة التعرف

وقياس الحفظ يتم "بعرض المعلم على تلاميذه المادة التعليمية، ولتكن مجموعة من الصور أو العبارات أو الكلمات أو آيات من القرآن الكريم لدراستها وإتقانها، وبعد مرور فترة زمنية معينة يعاد عرض هذه المادة على المتعلمين مختلطة مع مادة أخرى جديدة متشابه لها ومشتتة، ثم يطلب من كل متعلم أن يحدد تلك الصور أو العبارات أو الكلمات التي درسها من قبل، أو أن يتعرف على ما سبق أن رآه أو تعلمه منها. وفي هذه الطريقة يمكن استخدام المثال السابق، بحيث يقوم المعلم بوضع كلمات القائمة الأربعين وسط عدد كبير من الكلمات الأخرى الجديدة، والتي لم يسبق للمتعلم أن رآها أو تعلمها، ثم يطلب من المتعلم تحديد كلمات القائمة التي درسها وتعلمها بأن يضع خطا تحت هذه الكلمات"[٣١].

---

[٣٠] صلاح الدين محمد أبو ناهية، المرجع السابق،١٠٧-١٠٨.

[٣١] نفس المرجع،١٠٧-١٠٨.

وهذه الطرائق تكمل كل واحدة منها الأخرى، فطريقة الاسترجاع تمتاز في المواد التي تهتم بإتقان اللفظ أو الكلمات، وطريقة إعادة التعليم تناسب في المواد الكثيرة والمواد الطويلة، كما أن طريقة إعادة التنظيم ممتازة حين نهتم بقدرة التلاميذ على وضع هذه العناصر في ترتيبها الصحيح وعندما لا نهتم بقدرته على ملاحظة انتماء العناصر إلى فئة معينة بغض النظر عن ترتيبها فيها، وطريقة التعرف من ناحية أخرى طريقة مناسبة حين نهتم بقدرة التلميذ على تمييز العناصر، ولكنها عديمة الفائدة حين نريد أن نختبر قدرته على وضع العناصر في ترتيبها الصحيح.

وعلى هذا فعلي المعلم أن يراعي أنواع أغراض الحفظ التي يحاول تحقيقها في عملية التقويم. فإذا كان الغرض من الحفظ تعرف التلاميذ على المواد أو تمييز بعضها من بعض، يكفيه طريقة التعرف، وأما إذا كان الغرض منه قدرة التلاميذ على ترتيب المواد، فيكفيه طريقة إعادة التنظيم، وأما إذا كان الغرض منه إتقان الكلمات فلابد من طريقة الاسترجاع كما يفعل معلم القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

ج- العوامل التي تساعد علي الحفظ

من العوامل التي تساعد على الحفظ ما يلي :

١. نوع المادة وتوافر المعني فيها.

يعتبر نوع المادة المدروسة عاملا هاما في حفظها، والتقليل من درجة نسيانها. فإذا كانت المادة المدروسة ذات صلة وطيدة بحال أو عمل الطالب يتذكرها بسرعة، وأما المادة التي ليست لها علاقة بحال أو عمل الطالب أو هوايته قد ينساها في أسرع وقت. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد تبين أن لوضوح معنى المادة التي تدرس له دور كبير في سرعة الحفظ فكلما ازداد وضوح معنى المادة التي تدرس قل مقدار نسيانها.

وقد تبين من نتائج البحوث التجريبية التي قام بها Peterson & Peterson ١٩٥٩ و Murdock ١٩٦١ و Ebbinghaus سنة ١٩٦٦ وغيرهم "أن المواد ذات المعني أسهل في تعلمها وحفظها من المواد عديمة المعني."[٣٢].

ومن هنا فعلي المعلم أن يحاول بقدر استطاعته في إبراز أهمية المادة المدروسة لدى التلاميذ، وشرح معني المواد شرحا وافيا بحيث لا يكون هناك غموض حتى يفهمها التلاميذ ويحفظوها.

٢. عدم التداخل والتعارض.

إن التداخل والتعارض بين مادة وأخرى واختلاطهما مع بعضهما يعتبر عاملا هاما لنسيانهما. وهذا يحدث كثيرا عند التلاميذ الذين يدرسون لغتين أجنبيتين في نفس الوقت بحيث تختلط المفردات والأساليب والقواعد لكلا اللغتين في ذاكرة التلميذ حتى إذا أراد أن ينطق بلغة معينة سرعان ما يختلط عليه الأمر لورود مفردات وأساليب وقواعد من لغة أخرى في لسانه. ومن هنا على المعلم أن يتجنب هذا التداخل والتعارض بين الأفكار والمفاهيم حتى يكون التعليم ذا فائدة مثمرة، بأن يشرح المواد التي لها صلة وتشابه بين بعضها بطريقة الدراسات التقابلية والمقارنة.

٣. تأكيد التعلم.

يقصد بتأكيد التعلم بأن يستمر التلميذ في مذاكرة أو ممارسة ما سبق له تدريسه من المواد بأن لا يقف عند الحد الأدنى للحفظ. فإذا كان الحد الأدنى المطلوب لتكرار سورة الفاتحة حتى يحفظها التلميذ عشر مرات مثلا، وبعد ذلك يترك التلميذ هذه المادة، فإنه ينساها بعد فترة زمنية قصيرة. وأما إذا قام بمذاكرتها بعد ذلك أو يقوم بممارستها بأن يصلي ويقرأها في صلاته، فإنه يحفظها.

وقد تبين من نتائج البحوث التجريبية التي قام بها كروجر Krueger "أن نسبة ١٠٠٪ تأكيد التعلم أدت إلى أفضل حفظ وأن نسبة ٥٠٪ تأكيد التعلم أدت إلى زيادة الحفظ بشكل واضح، في حين أن عدم تأكيد التعلم يؤدي إلى تذكر محدود. وهذا يعني

---

[٣٢] نفس المرجع، ١٠٩.

أن تأكيد التعلم يؤدي إلى حفظ المادة وبقائها في الذاكرة أطول مدة ممكنة وبالتالي فتأكيد التعلم يؤدي إلى حفظ طويل المدى."[٣٣].

٤. المراجعة.

إن "مراجعة المواد التي تعلمها التلميذ من قبل تساعد على حفظها وتقلل من نسيانها بمرور الزمن. فمن الملاحظ أن كمية المادة المتبقية في ذاكرة المتعلم تقل بالتدريج كلما ابتعدنا عن زمن انتهاء التعلم الأصلي، أي أن مقدار ما يتذكره المتعلم من المادة التي تم تعلمها يتناقص مع مرور الوقت، مما يشير إلى ضرورة إجراء مراجعة."[٣٤]

ويمكن تقسيم المراجعة إلى نوعين: المراجعة في صورة اختبار، بأن يقوم المعلم باسترجاع ما درسه التلميذ من قبل، ومراجعة في صورة إعادة دراسة المادة التي سبق للفرد تعلمها واستذكارها، وكلا النوعين يساعدان على الحفظ. ولهذا فعلي المعلم أن يقوم بعمل المراجعة بأن يحدد بعض الأوقات لاختبار التلاميذ كلما رأي في ذلك ضرورة، وعلى التلاميذ مراجعة دروسهم خارج الفصل المدرسي.

٥. التدريب الموزع.

يقصد بالتدريب الموزع "بأن تقسم المواد المراد حفظها إلى أقسام. فإذا كان لدى التلميذ خمسين آية قرآنية يريد حفظها في خلال عشرة أيام فمن المستحسن أن يوزعها إلى عشرة بأن يحفظ خمس آيات كل يوم. حيث إن التدريب الموزع يؤدي إلى نتائج أحسن من التدريب المركز. وذلك لأنها تمنع تداخل الكلمات بعضها مع البعض الآخر إنك تشجع الكف الرجعي والكف البعدي حين تعرض مادة كثيرة في حصة دراسية واحدة."[٣٥]

---

[٣٣] نفس المرجع،١١٣.

[٣٤] نفس المرجع،١١٣.

[٣٥] جابر عبد الحميد جابر، المرجع السابق، ١٣٤ (ملخص)

٦. تنظيم المادة المدروسة.

المواد التي تم عرضها من غير تنظيم كمثل البضاعة المبعثرة في المخزن يصعب على المالك بحث بضاعة معينة يريد استخدامها لأن ذلك يتطلب مجهوداً لفرز تلك البضاعة، فكذلك المواد التعليمية إذا تم عرضها من غير تنظيم يصعب على المتعلم حفظها واسترجاعها، لأن ذلك يتطلب منه مجهودا كبيرا لترتيبها.

ومن الدراسات الهامة حول هذا الموضوع تجربة بور Bower التي أجراها على مجموعة من الطلبة، قسمت إلى مجموعتين، قدم بور للمجموعة الأولي بعض الكلمات وهي مرتبة ترتيبا عشوائيا، بينما قدم للمجموعة الثانية نفس الكلمات وهي مرتبة ترتيبا متسلسلا ومنطقيا. وأعطي كل الطلبة في المجموعتين نفس الفترة الزمنية لحفظ هذه الكلمات.

وتؤكد هذه التجربة، "أن أفضل المفحوصين أداء في الاستدعاء هم أولئك الذين حفظوا الكلمات المرتبة ترتيبا متسلسلا، بحيث تمكنوا من استدعاء ٦٤٪ من مادة التعلم، في حين أن المفحوصين الذين حاولوا حفظ الكلمات المرتبة ترتيبا عشوائيا فقد تذكروا ١٩٪ فقط من مادة التعلم."[٣٦]

ومن هنا فتعلم التلاميذ المواد بطريقة التعلم القائم على الحفظ الصماء يقلل من احتفاظهم بالمعلومات لفترة طويلة.

٧. التعامل النشط مع المادة.

"التعامل النشط ضروري لحفظ المادة الشفوية التي تم تعلمها، فقراءة الموضوع مرة واحدة لا تكفي لاستيعاب محتواه. وقد وجدت وسيلة أو طريقة تستخدم الآن على نطاق واسع معروفة باسم نظام SQ٣R وهي تساعد على المشاركة النشطة والفعالة بطريقة مبرمجة، وهذا النظام هو اختصار للحروف الأولي من خمس خطوات هي :

---

[٣٦] صلاح الدين محمد أبو ناهية، المرجع السابق، ١١٥-١١٦

المسح Survey، السؤال Question، القراءة Read، التسميع Recite، المراجعة Review."[٣٧]

وهذا النظام إذا حسن استخدامه، فإنه يزيد من حفظ المادة المدروسة ويثبتها في الذهن، وبالتالي يخفض من نسيانها.

ومن هذا كله، فعلى المعلم الناجح أن يعرف نوع المادة والطريقة التي تتناسب لاستذكارها مع مراعاة العوامل التي تساعد في حفظ تلك المادة وتقليل نسيانها، حتى تؤتي العملية التعليمية ثمارها المرجوة.

د- الحفظ وتعليم تلاوة القرآن الكريم

من المعروف تاريخيا أن المسلمين في عهد مبكر من الإسلام لم يكونوا قارئين بل كانوا أميين لا يعرفون القراءة والكتابة-اللهم إلا قليلا منهم- وأن العرب اشتهروا بقوة الحفظ والذاكرة، حيث إنهم اعتمدوا على الذاكرة في حفظ أشعارهم. فلما جاء الإسلام كان أكثر المسلمين يعتمدون على ذاكرتهم أكثر من اعتمادهم على الكتابة في حفظ القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ. ومن هنا كان الحفظ والاستظهار كوسيلة للتعليم بصفة عامة وتعليم قراءة القرآن الكريم بصفة خاصة أمرا معروفا عند المسلمين الأوائل.

و قد ثبت أن النبي ﷺ اعتمد على ذاكرته في تبليغ أصحابه الوحي المنزل عليه من قبل جبريل عليه السلام فور نزوله، كما اعتمد عليها في تعليمه أبناء المسلمين قراءة القرآن الكريم في مسجده بالمدينة المنورة، وسار على هذا النهج الصحابة والتابعين ومن تبعهم رضي الله عنهم حتى جاء اليوم الذي كثر فيه الاعتماد على الكتابة في التعليم.

وتظهر أهمية الحفظ في قراءة القرآن الكريم من عدة نواحي، من أبرزها ما يلي :

---

[٣٧] نفس المرجع، ١١٦.

١- إن حفظ القرآن الكريم واجب ديني، حيث إن جميع الآيات التي تأمرنا بتلاوة القرآن الكريم أو قراءته تأمرنا أيضا على حفظه، إذ القرآن الكريم الذي أمرنا الله بقراءته لم يكن مكتوبا في بادئ أمره، وأن الله أمرنا بقراءة القرآن الكريم في صلاة التهجد أو في بقية الصلوات، وهذا لا يتم إلا بحفظه، بالإضافة إلى أن قراءة ما تيسر من القرآن الكريم شرط من شروط صحة الصلاة مصداقا لقوله تعالى(...فاقرؤوا ما تيسر من القرءان)(المزمل،٢٠). ومن هنا رأينا أن أول ما يقوم به النبي ﷺ تجاه شخص أعلن إسلامه هو تلقينه بعض الآيات من القرآن الكريم ليحفظها عن ظهر قلب حتى يمكنه الصلاة التي هي الركن الثاني للإسلام.

٢- إن حفظ القرآن الكريم ضرورة حياتية، وذلك لأن الحفظ الكامل للقرآن الكريم لا يوقع المسلم في مغبة وإثم، بأن يأخذ ببعض الكتاب ويترك البعض، وأن حفظ القرآن الكريم يحفظه من كل تحريف، حيث إن أعداء القرآن الكريم لا يمكن أن يتسربوا إلى عامة المسلمين بمصاحف محرفة،.وأن حفظ القرآن الكريم كاملا يؤدى إلى حفظ اللسان العربي واللغة العربية من اللهجات المحلية فتحققت للغة أهم مهامها وهى سرعة التفاهم بين المسلمين وعدم اختلاف الإفهام. وأن حفظ القرآن الكريم في الصدور هو سلاح المسلم أينما وكيف ومتى كان، مصداقاً لقوله تعالى (فاقرءوا ما تيسر من القرءان علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه) (المزمل،٢٠). ومع ذلك هذا لا يعني أن طريقة الحفظ هي الطريقة الوحيدة في تعلم قراءة القرآن الكريم.

الخاتمة

لقد عرضنا في هذه الكتابة تعليم مهارات الاستماع، والقراءة، والكتابة ثم مهارات الحفظ.

١- لقد اعتبر الباحث أن الاستماع أمرا ضروريا لضمان نجاح التعليم بصفة عامة وفي تعليم اللغة الأجنبية بصفة خاصة. ومن هنا فلابد أن يتم ذلك مبكرا. وكان صلي الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يردده كثيرا خشية أن يتفلت منه شيء فينساه. وبعد ما ترسخت الآيات في قلب رسول الله يدعو أصحابه ليقرأ عليهم تلك الآية، فيقرءون وراءه. وفعل كذلك الصحابة والتابعون ومن تبعهم إلى أن وصل إلينا بالتواتر.

٢- وفيما يتعلق بالقراءة، فقد وجدنا في تراثنا الإسلامي كثيرا من الإشارات التي تدل على أهمية القراءة في الحياة سواء كانت في القرآن الكريم أو أحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم أو أقوال سلفنا الصالح. وحسبنا هنا أن نقدم أن أول ما أنزل من الوحي هو الأمر بالقراءة "اقرأ" كان بمثابة الإشارة إلى أن مفتاح الحياة هو القراءة ومنها يتولد كل الخيرات. ومن الناحية الأخرى فإن القرآن الكريم مصدر من مصادر العلوم الإسلامية وهو مصدر لهداية المسلمين. وأصبح المسلمون يعلمون أبناءهم تلاوته ويلقنونه خلفهم ويتداولونه فيما بينهم، لأنهم يقدّرون القرآن الكريم حق قدره ويعترفون بأن حياتهم بدونه لاشيء. فتلاوة القرآن الكريم من الأعمال التي لها أهمية قصوى للمسلمين في حياتهم.

٣- وتعتبر الكتابة الصحيحة أساسا في تسجيل الأفكار، ومن هنا تبرز أهمية تعليم الكتابة سواء كانت في المدارس أو في غيرها. كان القرآن الكريم ينزل على النبي صلي الله عليه وسلم "فيحفظه ويبلغه للناس، ويأمر كتاب الوحي بكتابته، ويدلهم على موضع المكتوب من سورته، فيقول لهم ضعوا هذه السورة بجانب تلك السورة، وضعوا هذه الآية في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا. وأمر رسول الله

صلي الله عليه وسلم بكتابة القرآن الكريم لدليل واضح على أهمية الكتابة في تعليم تلاوة القرآن الكريم بصفة خاصة، وفي توثيق القرآن الكريم بصفة عامة.

٤- من المعروف تاريخيا أن العرب اشتهروا بقوة الحفظ والذاكرة، حيث إنهم اعتمدوا على الذاكرة في حفظ أشعارهم. فلما جاء الإسلام كان أكثر المسلمين يعتمدون على ذاكرتهم أكثر من اعتمادهم على الكتابة في حفظ القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ. ومن هنا كان الحفظ والاستظهار كوسيلة للتعليم بصفة عامة وتعليم قراءة القرآن الكريم بصفة خاصة أمرا معروفا عند المسلمين الأوائل.

قائمة المراجع

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، القاهرة، دار الفكر، د ت.

ابن حجر العسقلانى، فتح الباري شرح صحيح البخاري، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ت.

ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، السنن ابن ماجة، بيروت، دار الفكر، د ت.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، السنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، المكتبة الإسلامية، د ت.

تمام حسان (دكتور)، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٩٠.

جابر عبد الحميد جابر، سيكولوجية التعلم ونظريات التعلم، كويت، دار الكتاب الحديث، ١٩٨٩

حسن سليمان قورة، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، القاهرة، دار المعارف،١٩٨١، الطبعة الأولى.

حسن شحاته (دكتور)، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢، الطبعة الأولى،

الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، السنن الدارمي، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٨٧.

سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، السنن أبو داود، تعليق عبد الدعاس، حمص، محمد علي السيد، ١٩٦٩، الطبعة الأولى.

صلاح الدين محمد أبو ناهية، أسس التعلم ونظرياته، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩١.

عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرس اللغة العربية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣ ، الطبعة السابعة.

عبد الفتاح القاضي، تاريخ المصحف الشريف، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٥.

فتحي علي يونس (دكتور) ومحمد كامل الناقة (دكتور) ورشدي أحمد طعيمة (دكتور)، تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته، الجزء الأول، القاهرة، د ط، ١٩٩٥.

محمد رشاد خليفة، القراءات المتواترة ومنزلتها من الأحرف السبعة، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٨٠.

محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٤الطبعة الثالثة.

محمد محمود رضوان، تعليم القراءة للمبتدئين، القاهرة، مكتبة مصر،١٩٧٣، الطبعة الثانية.

مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، د م، دار إحياء التراث العربي،١٩٧٢.

يوسف الخليفة أبو بكر (دكتور)، أصوات القرآن الكريم كيف نتعلمها ونعلمها، الخرطوم، دار المركز الإسلامي الأفريقي للطباعة، ١٩٩٤، الطبعة الثانية.